

71) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الشرح-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

تفسير سورة الشرح هذه السورة مكية وعدد آياتها ثمان اشتملت آياتها الأربع الاولى على امتنان من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم

بما انعم عليه من شرح الصدر ووضع الوزر - 00:00:02

ورفع الذكر ودلت الآية الخامسة والسادسة على الوعد باليسر بعد العسر. فانما العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي ذلك تسلية للنبي

صلى الله عليه وسلم مما ناله من اذى قومه ودلت الآية السابعة والثامنة على الامر بالنصب - 00:00:27

العبادة عند الفراغ مع الرغبة الى الله. لنيل ثوابه ورضاه فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب الايات الم نشرح لك صدرك ووضعنا

وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فاذا - 00:00:58

فرغت فانصب والى ربك فرغب التفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك؟ اي الم نوسع لك صدرك؟ وهذا استفهام تقرير وامتنان فان

الاستفهام اذا دخل على النفي قرره. وصار الكلام اقوى اثرا وامكن في النفس - 00:01:47

والمعنى قد شرحنا لك صدرك بدليل قوله ووضعنا ورفعنا وزى قولي لك وازافة الصدر اليه تأكيد للامتنان وتنبيه على عود اثر النعمة

اليه صلى الله عليه وسلم وذكر الله نفسه بصيغة الجمع. وذكر الله نفسه بصيغة الجمع نشرح - 00:02:20

بدلالة على التعظيم وشرح الصدر معنوي على قول الجمهور كما يقول ابن عطية وذلك بتوسيعه بنور الوحي والنبوة وما اودع الله فيه

من الهدى والايمان ومكارم الاخلاق وقيل انه شرح حسي - 00:02:55

بما وقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك مرتين احدهما في في صباه يوم كان مسترضعا في بني سعد احدهما في صبا. يوم كان

مسترضعا في بني سعد. فقد اخرج مسلم في صحيحه عن انس - 00:03:21

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عليه

قلبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام. وهو يلعب مع الغلمان - 00:03:45

فاخذه فصرعه. فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقه. فقال يا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء

زمزم ثم لاهه ثم اعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني - 00:04:18

فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوا وهو منتقع اللون. قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط فيه في صدر وقد كنت ارى اثر ذلك

المخيط في صدره والاخرى قبل المعراج لحديث انس رضي الله عنه في مسلم ايضا قال كان ابو ذر يحدث - 00:04:46

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري. ثم غسله من ماء زمزم. ثم

جاء بطست من ذهب ممتلى حكمة وايمانا. فافرغا في صدره ثم اطبقه. ثم اخذ بيده - 00:05:23

الحديث ولا تعرض بين القولين فان الشرح الحسي هو من اسباب ايش؟ فان الشرح الحسي هو من اسباب الشرح المعنوي والله

اعلم قولوا ووضعنا عنك وزرك. اي حططنا عنك الذنب - 00:05:53

اي غفرناه لك. واصل الوزر الحمل الثقيل. سميت الذنوب اوزارا على سبيل الاستعارة لثقلها على قلب المؤمن. وثقل تبعثها على الكافر

والعاصي. كما قالت رسالة وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم اليس - 00:06:21

الذي انقض دارك اي اثقل دارك وهذا ترشيح للاستعارة. اي اثقله اي اي اثقله الذنب حتى صار له نقيض اي صوت فالله تعالى قد حط

على النبي صلى الله عليه وسلم جميع الاوزار وما تقدم - [00:06:51](#)

امامنا وما تأخر. كما قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وليعلم ان الانبياء تجوز عليهم

الصغائر ولكنهم يتوبون منها ولا يقرون عليها وتكون - [00:07:20](#)

بعد الذنب خيرا منها قبله. وليعلم انه ليس كل ذنب يجوز على الانبياء كالكذب والخيانة وما يزيي بهم وينفر عنهم لا قبل النبوة ولا

بعدا ورفعنا لك ذكرك. اي اعلينا شأنك بالنبوة والرسالة وبذكر اسمك في الشهادة. وقرن - [00:07:51](#)

انه مع اسمي تعالى وطاعته بطاعته. كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا واطيعوا الله ورسوله وقوله امنوا بالله ورسوله وقوله ولو انهم

رضوا ما اتاهم الله ورسوله ولم يخاطبه الله باسمه العلم محمد - [00:08:29](#)

بل بوصف النبوة والرسالة. والقي الله في قلوب المؤمنين محبته وتعظيمه واجلاله الله عليه وسلم قولوا ان مع العسر يسرا. هي

الفصيحة التي تفصح عن شرط مقدر. اي اذا كنا انعمنا عليك. اي اذا كنا انعمنا عليك بذلك فلا تحزن لعدم ايمانك - [00:09:06](#)

قومك واصبر على اذاهم فان مع العسر اي المشقة والضيق يسرا اي فرجا وسعى وتنكير اليسر لعظمته وسعته فهو يسر في كل شيء

وفي الاية بشارة ووعد من الله بنصر نبيه واظهاره على المشركين عن قريب - [00:09:40](#)

لما تفيدوا مع من سرعة مديء اليسر بعد العسر. فكأنه معه اي مقارن له ولذا اكد المعنى بتكراره فقال سبحانه فان مع العسر يسرا ان

مع العسر يسرا ولما ذكر الله نبيه بنعمه ندبه الى الشكر والاجتهاد في العبادة. ولما - [00:10:10](#)

تذكر الله نبيه بنعمه ندبه الى الشكر والاجتهاد في العبادة. فقال فاذا ما فرغت اي من امر دنياك. فانصب اي جد في العبادة. ففيها

الحث على استغراق جميع الاوقات في عبادة الله. وهذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته - [00:10:44](#)

كذا قلتي والى ربك فارغب. اي الى ربك وحده دون غيري فارغب. كما يفيد تقديم الجار والمجرور اي اي تتجه الى ربك بالسؤال

والضراعة وطلب ما عنده من الخير. فتضمن - [00:11:14](#)

الاية توحيد الربوبية في قوله ربك وتوحيد العبادة في قصر الرغبة على الرب سبحانه الفوائد والاحكام. اولا امتنان الله على نبيه

صلى الله عليه وسلم ايمان ما لي من شرح صدره والمراد بشرح الصدر. كما تقدم قيل ما نوي وهو - [00:11:38](#)

لقبول ما يلقي اليه من الوحي. وقيل حسي كما جاء في الخبر ثانيا امتنان الله على نبي صلى الله عليه وسلم بوضع وزره وذلك

بمغفرته تعالى لهما ما تقدم من ذنبي وما تأخر - [00:12:11](#)

ثالثا اكرام الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. من اول امره بعظيم النعم رابعا ان الذنب ان الذنب ثقيل. رابعا ان الذنب ثقيل على القلب.

ولهذا شبه بالشئ الثقيل الذي يحمل على الظهر. خامسا امتنان الله على نبيه برفع ذكره وهو - [00:12:35](#)

ذكرك فلا يذكر الله الا ذكر معه كما في الشهادتين سادسا تسليية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بوعدة باليسر بعد العسر سابعا امره

تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم. بشكره على ما من به عليه من نعمه - [00:13:05](#)

وذلك بالنصب في عبادته والرغبة اليه ثامنا قصر الرغبة في المطالب على الله وحده. تاسعا ان كل ما يطلب من خير فهو عند الله

وبيدك فوجب ان تكون الرغبة اليه وحده - [00:13:33](#)

كما تدل عليه ربوبيته تعالى العامة والخاصة عاشرا التناسب بين هذه السورة والتي قبلها. لما فيهما من الامتنان والامر بما يكون به

الشكران كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه - [00:13:54](#)

وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - [00:14:39](#)